

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإلى الأمة الإسلامية عامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبدأ حديثي معكم عن نهضة أمتنا المسلمة في زمننا المعاصر وما
تخطته من خطوات في طريق إعادة أمجادها فأقول :

إن الأحداث التي مرت خلال السنوات التسع الماضية أحداث
مصيرية فاصلة في تاريخ الصراع بين الإسلام والكفر فقد دارت
رحى الحرب بين العالم أجمع من جهة وبين طليعة الأمة من جهة
أخرى بذل العدو فيها الغالي والنفيس متفانياً في سبيل انتصاره
ومحافظته على كبريائه فحشد جنوده وجمع عتاده واستنفر
إعلامه يقصف القلوب والعقول ليثبث الخوف والخنوع ويرجف
بالناس وخرج مزهواً مختلاً أشراً بطراً يتوعد بأن يجعل من
المجاهدين عبرة لمن يعتبر ويحضرهم أحياء أو أمواتاً فقدم
أسرابه الجوية وسير أساطيله البحرية تمخر عباب البحار تتقدمها
حاملات الطائرات والمدمرات الحربية

مدمرةً يخشى أولي البأس بأسها تزيدك رعباً حين
ترسو وتبحر

وكلما مر على قوم بث هيبته وكبريائه وزرع الخوف والرعب
في نفوسهم فأيقنوا أن عدوه هالك لا محالة ثم زاد وبالغ في
غروره واستكباره فأعلنها حرب صليبية ستطال ستين دولة أي
العالم الإسلامي وسيستعر لهيبها أربعين عاماً على المسلمين
وقال من لم يكن معنا فهو ضدنا كلمة تمثل قمة الطغيان وقمة
الجبروت والتسلط على البشرية فما الفرق بينه وبين فرعون
الأول يوم أن قال (ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل
الرشاد) فهابت الدنيا نزاله أو أن ترد عليه مقاله وتحالف الناس
معه طوعاً وكرهاً ووقفوا تحت راية الصليب رغباً ورهباً .

فحسب أهل الدنيا أنها صولة لبضع أيام ويقضى على المجاهدين
وحبس كثير من أهل الدين أنفاسهم شفقة على المجاهدين وما
كانوا يحسبون أيضاً إلا أن المعركة محسومة لصالح الكفر
العالمي .

ومع هول ذلك الموقف اندفع وزير الخارجية الأفغاني دون
الرجوع إلى أحد وتعهد بتسليم المدعى عليه لأمريكا ظناً منه بأنه
سيوقف الزحوف الصليبية إلا أن أمريكا رفضت إلا الهجوم على
أفغانستان وإسقاط الإمارة الإسلامية فيها لأن لا تكون للمسلمين
دولة وليتسامع العالم بذلك فلا يزال العرب والعجم يهابونها .

وفي وسط هذه الأجواء أجواء الخوف والرعب والاستضعاف نظر
فتيان المسلمين إلى جحافل الصليب وهي تقترب من بلاد
الإسلام لتعيث في الأرض فساداً وتقتل الرجال والنساء والولدان
في صمت واستكانة واستسلام فلم يسمعوا صيحة نذير ولا تجمع
للإعداد والنفير عندها تقدم أولئك الفتیان .. ورفعوا راية الجهاد
للذود عن لا إله إلا الله وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وتعاهدوا على أن ينصروا دينه أو يهلكوا دونه

ضحوا بمستقبلهم لأنهم أيقنوا أن المستقبل الحق عند الله
سبحانه وتعالى فهؤلاء هم أولو الألباب حقاً لأنهم باعوا دنيا زائلة
بجنة لا تزول فيها حبيبا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
فهؤلاء هم الفقهاء حقاً .

وقد آمنوا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم [واعلم أن]
فتوكلوا على خالقهم واستجابوا لنداء ربهم ولم يكثرثوا ولم يبالوا
بما لعدوهم من الأعداد والعدد فكان من ثمار توكلهم على
خالقهم أن ثبتهم في تلك المعامع العظيمة (إذ يوحى ربك إلى
الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ...)

والتقى الزحفان فاستعرت نار الحرب تسع سنوات بين رأس
الكفر وأولئك الأبطال فكسروا شوكته وأهانوا كبريائه فسمعت
الدنيا أنينه وفر من جيشه صغيره ثم كبيره وثبتهم الله سبحانه
وتعالى

وبمثل هؤلاء ينتصر دين الله سبحانه وتعالى ويعز أوليائه ويذل أعدائه

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أنينه وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

وقد آمنوا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم [واعلم أن] فتوكلوا على خالقهم واستجابوا لنداء ربهم ولم يكثرثوا ولم يباليوا بما لعدوهم من الأعداد والعدد فكان من ثمار توكلهم على خالقهم أن ثبتهم في تلك المعامع العظيمة (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ...)

والتقى الزحفان فاستعرت نار الحرب تسع سنوات بين رأس الكفر وأولئك الأبطال فكسروا شوكته وأهانوا كبريائه فسمعت الدنيا أينه وفر من جيشه صغيره ثم كبيره وثبتهم الله سبحانه وتعالى

وبمثل هؤلاء ينتصر دين الله سبحانه وتعالى وبعز أوليائه ويذل أعدائه

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أنيه وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجزها.

أمتي المسلمة

لقد رأيت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك وعلم أعداؤك بقوتك وحسن بلائك في مقارعة القوى العظمى التي عجزت الدول والتحالفات عن التصدي لها فأن لك يا أمة الإسلام أن تثقي بوعد ربك وتنفضي عنك الذل والأوهام لتعودي لمكانتك

التي وهبك الله إياها فأنت خير أمة أخرجت للناس إن تمسكت
 بدينك والتزمت أمر ربك فعودي إلى دينك ليعود إليك عزك
 ومجدك فكما هزم الصحابة رضي الله عنهم فارس والروم في
 زمانهم بتمسكهم بدينهم وتوكلهم على خالقهم فقد هزم أحفادهم
 الذين ساروا على نهجهم قطبي الشر في الشرق والغرب عندما
 تمسكوا بدينهم واستجابوا لأمر ربهم فبعد أن غزا الروس
 أفغانستان تمهيداً لتحقيق حلمهم في مياه الخليج الدافئة وكان
 علمهم يومها يرفرف على الدبابات والمجنزات يملأ النفوس هيبة
 وخوفاً ثم بعد عشر سنوات سقط الإتحاد السوفييتي وألقي ذلك
 العلم خارج التاريخ والأحداث على أيدي أولئك القلة
 المستضعفين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني في هذه
 الأيام وهم على ما كانوا عليه لم يغيروا ولم يبدلوا يسيرون على
 المنهج القويم كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم صلى الله
 عليه وسلم فما وافق الحق اتبعوه وما خالفه اجتنبوه وحذروه
 همهم الأكبر هو أن يحكموا شرع الله في الأرض وينصروا عباده
 المسلمين

وأقحمت الروم أرتالها	تريد البلاد وأموالها
وهدم عقيدتنا والتقى	ونشر الرذيلة وأمثالها
تريد النفوس بلا عزة	نموت ونأبى إذلالها
تظن العقيدة في غفلة	ولكنَّ في الغاب أبطالها
عقيدة أحمد منهاجنا	بحق وليس ادعاء لها
فحب النبي اتباع له	وبذل النفوس وأموالها
وليس التباكي على ابنائه	وضرب دفوف وموالها
وجلب الأعادي إلى أرضنا	ونصر النصارى وأذبالها
فثارت عشائر من يعرب	وأفغان وأكراد أهل لها
وأحفاد فاتح لم يقعدوا	وأبناء طارق درع لها
وصومالنا أظهرت بأسها	ترد الجيوش وآمالها

فكسرت الأسد أغلالها ونادت حرائر أشبالها

فكابل لم تن في حربها وغزني تفجر أررتالها

وأنبارنا عاودت ضربها ديالى تبرهن أقوالها

وبغداد كسرت أنصالها وموصل قطعت أوصالها

نعم نحن أدري بداء العلوج فضرب الرقاب دواء لها

تعيد فينا ذكرى غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة العظيمة التي سطر
فيها الصحابة رضي الله عنهم بقيادة الرسول صلى الله عليه
وسلم أولى صفحات العزة والإباء فشيدوا للإسلام صرحاً منيراً
مشرقاً بنوه بأشلائهم وروه بدمائهم ومازال ينير للأمة طريق
الجهاد في سبيل الله ويبعث فيها روح التضحية والفداء لهذا
الدين

فإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة
لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى ليقضي أمراً كان مفعولاً هو
الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في هذا القرن فأعمى
أبصارهم بفرط غرورهم واستعلائهم فزعموا أن هذا القرن
قرنهم وحسبوا أن بني الإسلام هملاً

إن الروح التي سرت بين مجاهدين ليست روح قتال دفع فحسب بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وبحتمية النصر والهيمنة وإن الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدماً في هذا الصراع مهما كانت حتمية المواجهة .

إذا أغلقت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة و

فعضوا على المسير ولم يثنهم العسير

وقد دخل المسلمون منذ تلك الغزوة ظرفاً آخر مع القبائل المحيطة بهم في جزيرة العرب عندما تسامعت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم وقلعة من أصحابه قد هزموا أكبر زعامة دينية وسياسية واقتصادية في جزيرة العرب قريش فتهاوت هيبتها ودخلت هيبة المسلمين في قلوبهم يوماً بعد يوم

إن الأمة الإسلامية التي انتصرت على الامبروطوريتين السابقتين الفرس والروم قد انتصرت بفضل الله في زمننا المعاصر على امبروطورية الاتحاد السوفيتي وكانت من أكبر الأسباب في انهيارها ثم هاهي بفضل الله سبحانه وتعالى تصمد في حرب عالمية ضروس .

حرب أظهر فيها أبناء الإسلام أسمى معاني الثبات والإقدام وتصدوا لأقوى وأشرس هجمات الكفر يوم أن كان له تجمع . واحتدام .

الثاني: هو انتشار الإسلام في معظم بقاع الأرض في فترة وجيزة جداً وانتصار المسلمين على أكبر حضارتين في ذلك الزمن الروم والفرس بأعداد وعدد لا تكافؤ بينها البتة بل أمواج من الجند في جيش الأعداء أمام في جيش المسلمين فالحرب مع هذه الحضارتين وإذاقتها مرارة الهزيمة من قوم لهم آلاف السنين بجوارهم في جزيرة العرب يوضح أن هناك تغير ضخم كبير طرء على من في جزيرة العرب تغير لا يخفى على ذوي الأبواب إنه النور العظيم الذي أشرق ببعثة الرسول . صلى الله عليه وسلم .

إن هذا الحدث التاريخي المهم هزيمة الحضارات العملاقة في تصور أهل الأرض في ذلك الزمن له دلالات عديدة ومهمة لهذه الأمة التي حققت تلك الانتصارات منها :

أنه أظهر والأيام من بعده تظهر أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة القادرة على المضي قدماً في الصراع ضد الامبروطوريات الظالمة مهما كانت ضخامة المواجهة ومهما كانت قلة عدد وُعدد المسلمين مقابل أعدائهم .

ولقد صرح نائب الرئيس الأمريكي باين أن دخول بوش في حرب أفغانستان ثم العراق جعلنا نصل إلى ضعف لم نصل إليه منذ الحرب العالمية الثانية ودراسات وأبحاث الإستخبارات التابعة للبنتاجون تؤكد ذلك .

فكان ثباتك أمتي المسلمة أمامه بجزء يسير من قدراتك وطليلة قليلة من أبنائك

إن الروح التي سرت بين مجاهدين ليست روح قتال دفع فحسب بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وبحتمية النصر والهيمنة وإن الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدماً في هذا الصراع مهما كانت حتمية المواجهة .

إذا أغلقت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة و

فعمزوا على المسير ولم يثنهم العسير

وقد دخل المسلمون منذ تلك الغزوة طرفاً آخر مع القبائل المحيطة بهم في جزيرة العرب عندما تسامعت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم وقلة من أصحابه قد هزموا أكبر زعامة دينية وسياسية واقتصادية في جزيرة العرب قريش فتهاوت هيبتها ودخلت هيبة المسلمين في قلوبهم يوماً بعد يوم

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين ومن الله عليهم بالتصدي لأعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجزها.

أمتي المسلمة

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجزها.

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد

أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى
فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجزها.

واستمرت الحرب تسع سنوات وما زال العدو يعدو خلف سراب
ويسير في بحر لا شاطئ له وقد كان يظن أن الحرب سهلة
يسيرة وأنه سيحقق أهدافه خلال أيام أو أسابيع فلم يعد لها
رصيداً مالياً ولا تأييداً شعبياً يمكنه من مواصلة الحرب لعقد أو
يزيد فتصدى له أبناء الإسلام فسمعت الدنيا أيننه وفر من جيشه
صغيره ثم كبيره

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا
يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم
بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أيننه
وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة
صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

تعيد فينا ذكرى غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة العظيمة التي سطر
فيها الصحابة رضي الله عنهم بقيادة الرسول صلى الله عليه
وسلم أولى صفحات العزة والإباء فشيّدوا للإسلام صرحاً منيراً
مشرقاً بنوه بأشلائهم وروه بدمائهم وما زال ينير للأمة طريق
الجهاد في سبيل الله ويبعث فيها روح التضحية والفداء لهذا
الدين

فإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة
لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى ليقضي أمراً كان مفعولاً هو
الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في هذا القرن فأعمى
أبصارهم بفرط غرورهم واستعلائهم فزعموا أن هذا القرن
قرنهم وحسبوا أن بني الإسلام هملاً